ولا تحدث به احدا قال وحفظت التنبيه في اربعة
اشهر ونصف وبقيت المهذب في باقي السنة قال فلما
كانت سنة احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت
الوقفة بالجمعة وكانت رحلتنا من اول رجب فاقمت
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من شهر ونصف قال
والده ولما توجهنا للرحيل من نوى اخذته الحمى
الى يوم عرفة ولم يتاوه قط فلما عدنا الى نوى ونزل
الى دمشق صب عليه العلم صبا قال الشيخ مرضت
بالمدرسة الرواحية فبينما انا في بعض الليالي في الصفة
الشرقية منها ووالدي واخواني وجماعة من اقاربي
نايمون الى جنبي اذ نشطني الله وعافاني من المي
فاشتاقت نفسي الى الذكر فجعلت اسبح فبينا
انا كذلك بين السر والجهر اذ بشيخ حسن الصورة
جميل المنظر يتوضا على حافة البركة وقت نصف الليل
او قريبا منه فلما فرغ من وضوئه اتاني وقال
يا ولدي لا تذكر الله تشوش على والدك واخوانك
ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من انت
فقال انا ناصح لك ودعني فوقع في نفسي انه
ابليس فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ورفعت صوتي بالتسبيح فاعرض عني ومشى الى
ناحية باب المدرسة فتبعته فوجدته مقفلا

ففتشتها

وفتشتها فلم اجد فيها احدا غير من كان فيها فقال والدي
ما خبرك فاخبرته فجعلوا يتعجبون وقعدنا كلنا نسبح ونذكر
قال ابن العطار واخبرني الشيخ القدوة ولي الدين
ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ محي الدين
فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم
يذهب قليلا قليلا حتى زال فعرفت انه ببركته وكان شديد الورع
والزهد صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا
من اصحابنا قشر خيارة ليطعمه اياها فامتنع من
اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم
وكان لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فغلاه بعض الطلبة
وكان فيه قمل فنهاه وقال دعه وكان تاركا لجميع
ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا ياكل في اليوم والليل
الا اكلة واحدة بعد العشاء الاخرة مما يؤتى به من
عند ابويه ولا يشرب الماء المبرد اي الملقى فيه
الثلج ولا يجمع بين ادمين ولا ياكل اللحم الا عندما يتيسر
الى نوى وكان يلبس ثوب قطن وعمامة سختية ولا
يتناول من فواكه دمشق لشبهة فيها قال ابن العطار
فسالته عن ذلك فقال دمشق كثيرة الاوقاف
واملاك من هو تحت الحجر والتصرف فيها لا يجوز
الا على وجه الغبطة والناس لا يفعلونها يعني
وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما جمع بعد التابعين

ولا يشرب الا شربة واحدة عند ا

Copyright © King Saud University